Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أنه لا مثيل له بين افخم القصور .

لقد كان الناصر ـ كما يقول ابن اصبغ الهمذاني ـ : كلفنا بعمارة الارض واقامة معالمها واستنباط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها ، وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك وعز السلطان وعلوّ الهمة فأفضى به الاغريق في ذلك الى ان ابتنى مدينة الزهراء التي وصفها الشريف الادريسي بقوله :

« مدينة عظيمة ، مدرجة البنية ، مدينة فوق مدينة ، سطح الثلث الاعلى يوازي على الجزء الاعلى منها قصوراً يقصر الوصف عن صفاتها ، والجزء الثاني بساتين وروضات ، والجزء الثالث فيه الديار والجامع .. »

ويقول المؤرخ أبو مروان بن جنان صاحب التاريخ الكبير في اخبار الاندلس :

« ان مباني الزهراء اشتملت على ٤٣١٦ سارية بين كبيرة وصغيرة ، حاملة محمولة ، منها ما جلب من مدينة روما ، ومنها ما أهداه صاحب القسطنطينية وأن مصارع ابوابها ! صغارها وكبارها تنيف على خمسة عشر الف باب ، وكلها ملبسة بالحديد والنحاس المموه . وقد جلب لها المرمر الابيض والوردي والاخضر من مختلف البلدان كما جلب الحوض المنقوش المذهب ، الغريب الشكل ، الغالي الثمن ، والحوض الصغير المنقوش بتماثيل الانسان ـ جلبا من القسطنطينية ، وقد نصب هذا الحوض الصغير في غرفة المنامة وجعل عليه اثنى عشر تمثالا من الذهب الاحمر ، مرصعة بالدر النفيس الغالي ، صورة أسد الى جانبه غزال ، الى جانبه تمساح ، يقابله ثعبان وعقاب وفيل ، وفي الجانبين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحدأة ونسر ـ كل ذلك من ذهب مرصع بالجواهر النفيس ويخرج الماء من افواهها .. »

وكتب التاريخ تسهب في الوصف حتى ليخرج القارى وفي ذهنه صورة ترمز الى أن الزهراء كانت في عهد الناصر اجمل من « فرساي » باريس وأجمل من قصرها واعظم ...

لقد أخذت اتجول في هذه الارض الخلاء لعلي أرى طلال هذه المدينة